

واحة الشهر

مرض خطير

من الأهمية بمكان التحذير من مرض يشع وخطير أصاب أمة الإسلام ودمر الكثير - ولو بحث كل واحد منا في نفسه وفي قناعاته لوجد آثارا لهذا المرض - فجعلنا نصاب بهذا المرض بدرجة ما والعياذ بالله - هذا المرض هو الفصل بين العقيدة والعمل انه ذات المرض الذي يسمى على مستوى الدولة بالفصل بين الدين والدولة - ومع بعض الفحوص والتساؤل تجد ان نفس المفهوم الخاطيء الذي نشرته الكنيسة المسيحية في أمر النجاة «Salvation» فانه يكفي الإنسان ان يؤمن بالعقائد المسيحية «المسيح هو الله أو ابن الله وانه ضحي في سبيل انقاذ البشر» وله بعد ذلك ان يفعل ما يشاء.

وعلى مستوى الدولة فالفصل بين الدين والدولة هو ان لك الحق ان تؤمن بأي دين تشاء ولكن عمك من خلال الدولة لا يجب ان يكون وفقا لعقيدتك ولكن يكون طبقا لتشريعات وانظمة وضبعة قابلة للتغيير والتجارب حسب اهواء البشر ونرى من خلال هذه الامثلة خطورة هذا المرض ونرى من خلال معايشة الشعوب والنظم المصابة بهذا المرض فترى الدمار الذي نتج عن هذا المرض والمصير الذي ينتظر هذه الشعوب وهذه الانظمة.

واقولها محذرا من مخاطر هذا المرض الذي ان لم نخلص انفسنا فلنا نفس المصير والعياذ بالله. ويستتكر الكثير منا اننا مصابون بهذا المرض ولكن مع بعض التوضيح ومع بعض للتأمل تتضح الصورة. فالفصل بين العقيدة والعمل هو انقسام في الشخصية - شخصية العقيدة الإسلامية داخل كل منا وشخصية الحياة والسلوكيات - فكلنا مقتنع بان الإسلام هو اسلوب

حكوماتنا تعاني الفصل بين الدين والدولة.. وكأفراد نعاني الفصل بين العقيدة والعمل

■ سينتصر هذا الدين على سائر النظم..

ويبقى السؤال ماذا قدمنا لأمتنا؟

واجبنا الإخلاص

ان دورنا في تحقيق نصر الإسلام وعلو رايته يسير، ان المطلوب من كل منا في هذا الامر ليس عسيرا وليس مستحيلا - بل في استطاعتنا وفي وسعنا.

يقول سبحانه وتعالى «وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

ان دور المسلم في هذا الامر ليس احداث التغييرات ولا تحقيق الانجازات فهذا دور الله سبحانه وتعالى وحاش لله ان يعتقد احد منا انه احداث تغييرا او حقق انجازا ولكن امر الله يحدث التغييرات حيث يشاء.

وحيث يشاء ويحقق الانجازات حيث يشاء. وحيث يشاء. إنما دورنا هو كما فصلت الآيات والاحاديث لنا: - الإيمان بالله والعمل الصالح والعقيدة الخالصة والنية الصادقة فانما الأعمال بالنيات.

«وما امرنا ان يعبدوا الله مخلصين له الدين» الاخلاص لله واخلاص الدين واخلاص العمل صفة ولا بد من ان نحصر عليها في كل شيء في حياتنا.

صفة متكاملة اذا حرصنا عليها شملت كل جوانب حياتنا. واذا اخلصنا في جانب من جوانبها انعدمت وتهدمت وضعنا والعياذ بالله فالإنسان الذي يحصر على

الخاصين» وهو الدين الذي ستعلو رايته فوق كل الرايات كما ورد في كتاب الله واحاديث رسوله محمد صلوات الله والسلام عليه. سيظهر هذا الدين على كل ما سواه وستعلو رايته وتسيطر كل راية اخرى. وسينتصر هذا الدين على سائر النظم والمتاهج التي ابتدعتها الإنسان. هذا النصر ان باذن الله تعالى بنا او بدوننا سواء حاولنا ام لم نحاول.. شاركنا ام لم نشارك الله وعد الله وان وعد الله حق. والسؤال الذي نطرحه ما هو دورنا - دور المسلم الموحد - ازاء هذا الامر الهام الامر المصيري لكل مسلم في امتنا.

● هل نجلس ننتظر امر الله مستسلمين لما يجري ويحدث حولنا - راضين بأحوالنا وما نحن عليه؟ - ام وجب علينا تشمير الساعد والبذل والجهاد والمحاولة والمثابرة - قاصدين ان نكون من عناصر احراز النصر الإسلامي الذي وعده الله. انه نصر الله ان لا محالة. ولكن ما هو امرنا نحن وفي اي طائفة ستكون يوم القيامة ويوم الحشر (يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) (يوم يفر المرء من

بالله هي حجتنا وهذا هو دفاعنا.. وانه ايضا مرضنا.. ولا اقول ان هذا ينطبق على كل منا بنفس الدرجة ولكنني اكاد اقول ان كلا منا مصاب بهذا المرض بدرجة ما ولو تأملنا في داخلنا لوجدنا شيئا ما بل ربما اشياء عدة قد أصابها هذا المرض وحدث فيها الفصل بين العقيدة الإسلامية ومنهاج العمل الواقعي.

دفاع عن باطل

واستكمالا لدفاعنا عن انفسنا نقول ان الله رب القلوب وانه يعلم ما في قلوبنا وما في قلوبنا من اخلص وان لا يكلف الله نفسا فاقوا استطاعتها وهذا وسعنا وقدر استطاعتنا وليس بيدنا افضل من ذلك.. فإنا لله سيسامحنا في تجاوزاتها هذه وسيدخلنا الجنة ان شاء الله لانه سبحانه بناوينا وليس باعمالنا او مظاهرتنا. وهكذا تكشف حقيقة المرض ومدى تمكنه منا وهكذا يتضح للمسلم المدرك مدى الدمار الذي حدث للشخصية الإسلامية جراء هذا المرض الخطير.

الإسلام في حياة الغالبية

مع بعضي للتفصيل تفصيح الصورة.
فالتفصيل بين العقيدة والعمل هو
انقسام في الشخصية - شخصية
العقيدة الإسلامية داخل كل منا
وشخصية الحياة والسلوكيات -
فكلنا مقتنع بان الإسلام هو أسلوب
الحياة ولكن فنفسنا انفسنا - بكل
صدق وامانة ولنبحث في داخلنا
واعماقنا بكل اخلاص - هل حقا نتخذ
الإسلام منهاج حياتنا في كل الابداع
وفي كل الشؤون.

نعم هنالك بعض الجوانب يكون
الإسلام فيها هو الشرع والأسلوب
مائة بالمائة - ولكن هناك جوانب في
حياتنا لا نقرنها بالإسلام بل نتجاهل
ما جاء به الإسلام في هذه الجوانب
تماما وهناك جوانب أخرى نسيرها
هكذا تارة وهكذا تارة أخرى. وتفاوتت
هذه الجوانب وحجمها وقدرتها من
شخص لأخر ولكن الشائع ان اغلبنا
مصاب بهذا المرض بدرجة تتطلب
التحذير والوقاية والعلاج.

منهج حياة

الإسلام هو أسلوب للحياة مسطور
منحه الله لنا لتنظم لنا كل جوانب
الحياة الاجتماعية كانت ام اقتصادية -
مادية كانت ام روحانية - سياسية او
تربوية - حتى امور النظافة والمظهر
والعناية بالصحة والجسد... كل
جوانب الحياة وكل ابعاد المجتمع.
هذا هو الإسلام الذي ورد لنا من
خلال القرآن والسنة وهذا هو المفهوم
والتطبيق الإسلامي الذي يجب علينا
استيعابه وتطبيقه.

ولكن لتعامل انفسنا لنجد ان
الإسلام في حياة الغالب منا صار
مقصورا على المشاعر والعقيدة واداء
العبارات الأساسية من صلاة وصيام.
ولم يعد الإسلام في حياتنا هو
الدستور والمنهاج الشامل لو قصدنا
التطبيق على بعض الجوانب وتركنا
الحبل على الغارب في جوانب أخرى.
ودفاعنا عن انفسنا في هذا الصدد
هو صعوبة بل استحالة تطبيق
الإسلام في كل جوانب الحياة في
امانا هذه وفي المجتمعات الحديثة
التي نعيشها فأساليب الحياة حولنا
والمعاملات كلها غير اسلامية -
التعاملات المالية في البيع والشراء
والمعاملات البنكية من اقراض
واستثمار والعلاقات الاجتماعية
والمعاملات الشخصية والأسرية كل
هذه واشياء أخرى كثيرة حولنا غير
اسلامية وتسير طبقا لاهواء البشر
حولنا ومن كل مكان.
فكيف لنا ان نشذ عن المعتاد
ونختلف عن العموم هذه والعيان

للمسألة قضية إسلامية جبراً هذا
المرض الخطير.

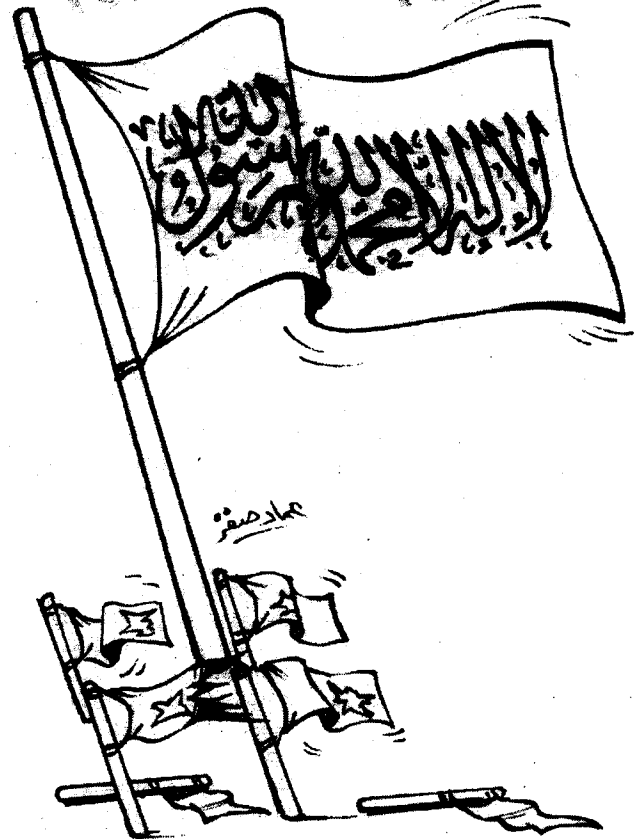
الإسلام في حياة الغالبية مقصور على المشاعر والعبادات

ماذا قدمنا لامتنا؟

اخيه - واهه وابيه وصاحبته وبنيه -
لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه)
في اي طائفة ستكون يوم الغاشية
(وجوه يومئذ ناعمة لسعيها
راضية في جنة عالمة لا تسمع
فيها لاغية) في اي طائفة ستكون.
هل ستكون ممن رضي الله عنهم
ورضوا عنه. هؤلاء الذين اخلصوا
عبادتهم لله حق الاخلاص وجاهدوا
حق الجهاد. هؤلاء الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وتواصوا
بالحق وتواصوا بالصبر. ام
ستكون ممن غضب الله عليهم ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم
القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب
العظيم.

الإسلام هو دين الحق دين
الفضيلة ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون. انه الدين الذي
ارتضاه الله لنا ولناسا البشر ليكون
لنا ولهم منهاجاً وصراطاً في هذه
الدنيا. فيكون وسيلة لنيل رضي الاله
سبحانه وتعالى والفوز بجنة
التعيم.

وهو الدين الاوحد عند الله تعالى
اذ يقول جل شأنه في كتابه القويم في
سورة آل عمران. «ان الدين عند الله
الإسلام». ويقول ايضا في نفس
السورة «ومن يتبع غير الإسلام ديناً
فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الضالين».



ولا يد من ان نحرص عليها في كل
شيء في حياتنا.

صفة متكاملة اذا حرصنا عليها
شملت كل جوانب حياتنا. واذا
اخلصنا في جانب من جوانبها
انعدمت وتهدمت وضعنا والعباد
بالله. فالإنسان الذي يحرص على
الاخلاص في دينه - يخلص في
معاملاته - ويخلص في عمله -
يخلص في وعوده ويخلص في اداء
واجباته - يخلص في علاقته الاسرية
مع زوجته واولاده وعائلاته -
ويخلص في علاقاته الاجتماعية مع
اصدقائه وأخوانه. ويخلص في عمله
- يخلص في تطوعه - يخلص في
صدقته - يخلص في زكاته - يخلص
في صلواته يخلص في انفاق أمواله
ويخلص في استخدام وقته ويخلص
في ترتيب اولوياته.

اولويات العمل الإسلامي

ان العمل الإسلامي لا يصلح ولا
يفلح بدون اساسه السليم الا وهو
الايمان. فالعمل الإسلامي عمل
مختلف في نوعه وهدفه وليس
المشرف من إنجازات مادية تخص
فرداً او جماعة وانما الغرض منه هو
النجاح في الاختبار الذي يمد به كل
أدنى منا الا وهو اختبار ديني
وبالنجاح في هذا الاختبار ليتحقق
الهدف الاسمي لكل انسان واع الا وهو
رضا الله. نعم ان اولى اولويات
العمل الإسلامي هي الايمان، فالايمان
شروط قبول العمل ولا قيمة لعمل بلا
ايمان، فاذا كان الايمان هو الاساس
اليس من الواجب علينا ان نستوعب
ابعاده ونفهم معانيه ونمارسه
ممارسة صادقة مخلصه.

ان اهم جوانب الايمان هو الاعتقاد
الجازم بالله وحده، فاذا صدق ايماننا
تغيرت حياتنا واساليبنا وسلوكياتنا
تغيراً جذرياً.

اذا صدق ايماننا بالله ووثقنا به
سبحانه وقدرته لعلمنا اننا في خير
ما دنا معتمدين عليه.

اذا صدق ايماننا بالله ويقيننا
بارادته وقدرته لتقبلنا نعمه ومحبه
بنفس راضية مطمئنة.

الايمان اهم صفات المسلم الواعي
المدرک لدوره واولوياته. الايمان
شروط النجاح والفلاح.

رئيس المراكز الإسلامية

في مراكش

في بيجينغ - أمريكا

انتقال الهندسة الكهربائية

بجامعة في جينياتك